**بحث**

**تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي لدي الأطفال في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية**

**مقدم من : د. / محمد الأصمعي محروس**

**المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري بجامعة عين شمس**

**28-30/4/1992م**

**إن المجتمعات العربية لها تاريخها الحضاري العريق، فهي مهد الحضارة ومهبط الأديان. والأمة العربية، وهي تستعد لدخول القرن الحادي والعشرين، تواجه العديد من الظروف التي تحد من قدرتها على تنافس دول العالم في المساهمة في صناعة الحضارة الحديثة، ومن ضمن هذه الظروف الحالة التعليمية لأبناء هذه الأمة العربية والتي أثمرت في تباعد مجتمعاتنا العربية عن اللحاق بالمتقدمين الذين أغدقت عليهم حضارة اليوم، والذين استفادوا من الموقع والفرص والإمكانيات العلمية الهائلة التي أنتجتها حضارة القرن العشرين.**

**ولقد أصبح التعليم ضرورة من ضروريات الحياة، وأساساً هاماً من أسس تطوير المجتمعات وتحديثها. ولقد قام التعليم على مر العصور بدور هام في إعداد الطفل الصالح للمجتمع، الذي يستطيع التكيف مع واقع وآمال مجتمعه، ذلك أن المعنى الأصيل لعملية "تعليم الطفل" يتمثل في استخراج إمكانياته ضمن إطاره الاجتماعي وتكوين اتجاهاته وتوجيه نموه وتنمية وعيه بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في حياته، بالإضافة إلى إكسابه المعارف والمهارات في مجال التمهين والعمل . وتتجه المجتمعات العربية لتعليم قواها البشرية إلى جانب رفع مستوى التعليم والثقافة لدى الناشئة أملاً في التطوير والتحديث في شتى مجالات الحياة .**

**ومن هذا المنطلق دعا الكثير من أهل المعرفة إلى رفع مستوى التعليم والثقافة عند جميع أطفال المجتمع، والتي حسب وجهة نظرهم الخاصة عن طريق التعليم الحر غير المرتبط بالحدود النظامية المقسمة على مراحل وتخصصات وشهادات .**

**ويحقق التعليم أهدافه في إعداد الطفل وفقاً للمجتمع وخصائصه بواسطة مؤسسات مختلفة منها النظامية ومنها غير النظامية، فالتعليم الآن أوسع وأشمل مما تقدمه المدرسة، وهو ليس قاصراً على المدرسة وحدها، بل إن المجتمع كله بهيئاته ومؤسساته المختلفة يعتبر ميداناً واسعاً وفسيحاً لعملية التعليم، وأهمية ومكانة المدرسة لم تلغى أهمية باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في تشكيل شخصيات الأطفال، وتكونهم العلمي والثقافي**

**وهكذا أصبح للتعليم المستمر دور كبير في إعداد الطفل وفقاً لخصائص المجتمع وسماته ومتغيرات التنمية به . وسوف يتعاظم دور التعليم المستمر في عمليات التنمية كلما تقدم الزمن، ذلك أن إدراك الناس لمواطن القصور في التعليم النظامي أخذ يتزايد بصورة أوضح. وسوف يقل شيئاً فشيئاً إدعاء المدرسة القائل أنها صاحبة الحق الوحيد في القيام بعملية التعليم، بل يتحتم على كل قطاعات المجتمع ومختلف مؤسساته المشاركة في نشر التعليم باعتبارها مؤسسات تربوية هامة.**

**ولقد أدركت المجتمعات العربية الحاجة إلى نشر التعليم بين كافة الأطفال، فأكدت معظم السياسات التعليمية العربية على أن التعليم حق لجميع الأطفال، وأدركت الدول العربية أيضاً الحاجة إلى محو أمية الأطفال وصولاً إلى تحقيق التنمية المنشودة، ومن ثم فقد قامت معظم الدول العربية بحملات شاملة خارج المدرسة لمحو الأمية بين الأطفال والأطفال الذين حرموا من التعليم. ومؤسسات التعليم غير النظامي بتشعبها وتعدد أهدافها وتمايز اتجاهاتها تشكل العنصر المكمل في حلقة التربية المستديمة للكبار، رغم اختلافها الشاسع في رصيد المعرفة الذي تتيحه، وفي الوسائل والأدوات التي تستعملها. ومن هنا يتجسد الدور الهام الذي لابد وأن تمارسه مؤسسات المجتمع ومنظماته في تربية الأطفال ومواصلة تعليمهم بعد مرحلة محو أميتهم .**

**وهؤلاء المتخرجون من برامج محو الأمية وكذلك الذين أنهوا المرحلة الأولى من التعليم الأساسي معرضون للارتداد إلى الأمية ما لم تتوافر لهم وسائل وأساليب التعلم الذاتي التي تعينهم على الاحتفاظ بالمهارات التي اكتسبوها وتفتح أمامهم فرص استمرارية التعليم والتثقيف .**

**ويراود هذه الدراسة الأمل في المساهمة في تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في مجتمعاتنا العربية بما يضمن منع ارتداد المتعلمين الجدد إلى الأمية وكذلك لضمان مشاركة من تعلموا في برامج محو الأمية في أهداف التنمية المرتبطة بتطوير “كيف الحياة لهم”.**

**وقد أشارت نتائج دراسات عديدة في مجال تعليم الأطفال إلى أن بلدان المجتمع العربي تهتم اهتماماً متزايداً على كافة المستويات الشعبية والحكومية بالتربية والتعليم لجميع أطفال المجتمع. ولقد أدركت هذه الدول العربية الحاجة إلى محو الأمية وصولاً إلى تحقيق مرامي التنمية البشرية، ومن ثم قامت معظم الدول العربية بحملات شاملة لمقاومة الأمية والمحافظة على مهارات القراءة والكتابة والحساب بين الأطفال والأطفال خارج المدرسة .**

**وقد ساهمت منظمات عربية عديدة في مجال محو الأمية لدى أطفال المجتمع العربي مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمركز الإقليمي لتعليم الأطفال، والجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الأطفال، وشبكة التجديد التربوي في الدول العربية، ومكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية**

**وتظهر إحصاءات الأطفال والشباب خارج المدرسة في الوطن العربي إلى أن الأعداد من الفئة العمرية (12-17) لها أهميتها من حيث أن الذين لا يلتحقون بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي قد يتعرضون للارتداد إلى الأمية، أو أن مستواهم التعليمي لن يمكنهم من التوظيف الفعال لمهارات القراءة والكتابة والحساب.**

**وهكذا سيظل الأطفال والصغار المتخرجون من برامج محو الأمية وكذلك الأطفال المتسربون من مرحلة التعليم الأساسي معرضون للارتداد إلى الأمية، إلى جانب أن الوقوف عند محو الأمية للأطفال غير المتعلمين ليس كافياً في التنمية البشرية، ولذا فإن تعليم الأطفال في مرحلة ما بعد محو الأمية لابد وأن يعمل على منع الارتداد إلى الأمية. ومن هنا لابد من وجود استراتيجيات لتعلم ذاتي فعال يعمل على منع خطر ذلك الارتداد، ويتيح لأطفال المجتمع العربي المشاركة الفعالة في جهود التنمية الشاملة في البلاد العربية، وفي مناقشة القضايا الثقافية التي تهم الأطفال الذين محيت أميتهم. فالتعلم الذاتي فيما بعد محو الأمية يجب أن يهدف إلى الاحتفاظ بمهارات القراءة والكتابة والحساب، إلى جانب ما يهدف إليه التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية من تطوير شخصية الطفل، وتنمية أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، حيث يتيح له التقدم في مراحل التعليم التالية، أيضاً يهدف التعلم الذاتي إلى اكتساب المعرفة الإجرائية للعمل، ومعرفة المهارات الاجتماعية، والتركيز على المعرفة المرتبطة بمساعدة الشخص على تحقيق ذاته، وإشباع رغبات كل فرد، وتنمية القيم الديمقراطية في المجتمع، إلى جانب إتاحة الفرص لجميع الأطفال لينموا معرفتهم العامة وقدراتهم وزيادة الثقة في أنفسهم.**

**كما أن ن إتاحة الفرص لمزيد من التعلم الذاتي للطفل يؤدى إلى إيجاد البيئة المتعلمة المثلى في المجتمع، بحيث يصبح التعليم فيها عنصراً أساسياً.**

**فاحتياجات المتعلم ينبغي أن توضع في الاعتبار في مرحلة ما بعد محو الأمية ضمن إطار التربية المستديمة وذلك حتى نضمن دافعية مناسبة من الأطفال لمواصلة التعلم.**

**إن المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية هامة من حيث أنها تمنع المتحرر حديثاً من الأمية من الارتداد إليها ثانية وتتيح له الاحتفاظ بمهارات القراءة والكتابة، كما تتيح له فرص الاستمرار في التدريب بما في ذلك التدريب على مهارات العمل، إلى جانب تطبيق ما تعلمه في تنمية نفسه ومجتمعه في آن واحد، وحين نمعن النظر في الإحصاءات التربوية لمعظم مجتمعاتنا العربية ندرك على الفور النسب العالية من الأمية الأبجدية والثقافية والتكنولوجية في هذه المجتمعات.**

**وعلى حين حققت المجتمعات العربية إنجازات في محو الأمية، تبقى معدلات الأمية في الوطن العربي أعلى من متوسط الأمية في العالم، وحتى من متوسط الأمية في البلدان النامية. بل إن عدد الأميين يتزايد في المجتمعات العربية، وقد أشارت التوقعات إلى أن البلدان العربية تدخل القرن الواحد والعشرين مثقلة بحوالى سبعين مليوناً أمياً. ومن ثم فإنه من الأهمية بمكان توفير مقومات عدم الارتداد إلى الأمية، فالارتداد إلى الأمية سهل دون دعم متواصل، بل وتطوير مستمر للمهارات المكتسبة بالتحرر من الأمية. كذلك يمثل الارتداد إلى الأمية إضاعة للفائدة المتوقعة في مجال ترقية العنصر البشرى، وإهداراً لموارد المجتمعات العربية التي بذلت في مكافحة الأمية. وأنجح الوسائل لمنع الارتداد إلى الأمية هو توفير فرص التعلم الذاتي على مصراعيه من خلال إستراتيجية راقية في هذا المجال.**

**ومما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في ضرورة تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي ما بين المجموعات المستهدفة من خريجي برامج محو الأمية غير القادرين على مواصلة تعلمهم في المدارس النظامية، والمتسربين من المدارس في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي، وكذلك الأطفال الذين هم في حاجة إلى التزود بقدر مناسب من مهارات التعليم الأساسي من خلال الأنشطة التربوية الذاتية.**

**فهؤلاء الأطفال قد محيت أميتهم ويجب الاهتمام بمواصلة تعلمهم بهدف منع ارتدادهم إلى الأمية والاستفادة من استراتيجيات التعلم الذاتي في تحسين "كيف الحياة" لهم. ويتحقق ذلك بالسعي نحو تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي كى تناسب هؤلاء الذين محيت أميتهم حديثاً حتى نتجنب نكستهم وعودتهم إلى ما كانوا عليه ونضمن استمرارهم في التعلم من أجل المحافظة على مهارات القراءة والكتابة التي تم تعلمها أثناء الدراسة في برامج محو الأمية، من أجل الوصول إلى قدر مناسب من التعليم الأساسي والتطبيق العملي لما يتم تعلمه في تنمية الطفل.**

**ومن ثم فإن برامج التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية لابد وأن تستفيد من استراتيجيات التعلم الذاتي في الدول المتقدمة من أجل إيجاد الدافعية لدى المتعلمين لمواصلة التعلم في مرحلة ما بعد محو الأمية وفي مرحلة التعليم الأساسي، وتكوين الوعي لديهم بأهمية تطبيق ما تعلموه من مهارات بما فيها تحقيق مبادئ التعلم الذاتي .**

**وهكذا يتضح أن المشكلة الحالية تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي :**

**"ما استراتيجيات التعلم الذاتي التي تمنع الأطفال المتعلمين حديثاً من الارتداد إلى الأمية، وتمكنهم في الوقت نفسه من تحقيق أهداف تنموية أوسع ترتبط بتطوير "كيف الحياة" لدى الطفل ومجتمعه؟". وما التصور المستقبلي لوسائل وأساليب التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية؟**

**ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:**

**أ - ما مفهوم التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية؟**

**ب - ما أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية؟**

**جـ - ما وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية؟**

**د - ما واقع إستراتيجية التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية؟**

**هـ- ما التصور المستقبلي لتطوير مفهوم وأهداف ووسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية؟**

**1-3 مصطلحات الدراسة:**

**1-3-1 التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية:**

**يعتبر التعلم الذاتي أحد أساليب التربية المستديمة، ويقصد به أن يكتسب الطفل بنفسه المعارف والمهارات من وسائلها المختلفة والتي تعين على أن يكون قادراً طوال حياته على البحث عن معارف ومهارات جديدة: تحصيلها ومتابعتها وتقويمها ذاتياً، بدون مرشد أو دليل.**

**ونعنى بالتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية ذلك النمط من المعارف والمهارات التي يكتسبها من يحتاج إليها ممن تعلموا في برامج محو الأمية وتحرروا حديثاً منها، إلى جانب من تسربوا من المدارس في الصفوف الأولى من التعليم النظامي، ولم يحصلوا على قدر كاف من التعليم الأساسي.**

**1-3-2 استراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية:**

**ونعنى باستراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية مفهوم وأهداف ووسائل وأساليب ذلك النمط من التربية المستديمة التي تساعد هؤلاء الأطفال الذين محيت أميتهم على تطوير حياتهم، وإثراء شخصياتهم اجتماعياً وصحياً واقتصادياً إلى أقصى حد ممكن ، بما يفتح أفاق التعلم الذاتي وإتاحة فرصه ووسائله أمامهم لمواصلة التعليم مدى الحياة في إطار فلسفة التربية المستديمة.**

**1-4 أهمية الدراسة:**

**إن التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية يهدف إلى غرس أسس التربية المستمرة فيما بين أطفال المجتمع المتعلمين حديثاً، ومن ثم فاستراتيجيات التعلم الذاتي ذات علاقة مباشرة بتعليم هؤلاء الأطفال بصفة مستمرة أملاً في المحافظة على مهارات القراءة والكتابة التي تم تعلمها أثناء مباشرة برامج محو الأمية.**

**وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تلقى الأضواء على مفهوم التعلم الذاتي، وأهدافه، ووسائله وأساليبه المناسبة لمن تخرج في برامج محو الأمية للوصول به إلى مستوى مناسب من التعليم الأساسي.**

**وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضاً في توضيح البدائل المختلفة لتعلم ذاتي فعال في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية حتى يستطيع أطفال المجتمع العربي ترجمة أسس التربية المستديمة إلى أفعال محددة وأعمال واقعية بحيث تتناسب واحتياجات الأطفال في هذه المرحلة العمرية، فتطوير استراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية حتى تناسب احتياجات الدارسين يعتبر مجالاً هاماً للدراسة والبحث، وينتظر أن تسهم نتائجه في تقدم العمل في هذا المجال.**

**وتشير البحوث والدراسات إلى تزايد الاهتمام بالتعلم الذاتي، وأدوار المعلم فيه خلال مراحل التعليم النظامية (من المرحلة الابتدائية حتى الدراسات العليا)، كما أشارت نتائج هذه الدراسات السابقة إلى التأثيرات الإيجابية لوسائل التعلم الذاتي وأساليبه المختلفة في أنشطة التعليم النظامي، خاصة ما يتعلق بتأثيرات التعلم الذاتي في جوانب التحصيل الدراسي وتنمية المهارات وتغير الاتجاهات وغيرها. وهذا أمر منطقي حيث يتم تدريب المتعلم- خلال مراحل تعليمه النظامية- على المهارات والعادات والأساليب اللازمة لذلك عن طريق إتباع طرائق التعلم الذاتي في بعض موضوعات الدراسة، كما يجب أن يتم تدريب المعلم على أدواره الجديدة في مجال التعلم الذاتي.**

**وفي الوقت الحاضر يفرض التعلم الذاتي نفسه على الأنشطة التربوية غير النظامية في المجتمعات العربية استجابة للعديد من العوامل، لعل من أهمها:**

**أولاً: تزايد الاهتمام باستراتيجيات التعلم والتعليم في مرحلة ما بعد محو الأمية كأحد البدائل المقترحة للتربية المستمرة بين الرجال والنساء اللاتي محيت أميتهم حديثاً في مجتمعات اليوم التي تتميز بتزايد المعرفة.**

**ثانياً: اتجاه المجتمعات العربية إلى نشر التعليم بين كافة الأطفال، إلى جانب محو أمية الأطفال وصولاً إلى تحقيق التنمية المنشودة، ومن ثم فهؤلاء الذين محيت أميتهم، وكذلك الذين أنهوا المرحلة الأولى من التعليم الأساسي معرضون للإرتداد إلى الأمية ما لم تتوافر لهم وسائل وأساليب التربية المستديمة، ومن بينها بالطبع وسائل وأساليب التعلم الذاتي التي تعينهم على الاحتفاظ بالمعارف والمهارات المكتسبة، وتفتح أمامهم فرص استمرارية التثقيف والتعليم، فمحو الأمية الذي نسعى إليه، ليس مجرد محو الأمية الأبجدية، ولكنه يستهدف أساساً ما يلي - اكتساب الدارسين المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، بما يتلاءم مع المستوى الوظيفي الذي يمكن الدارسين من التعامل مع المؤسسات، والمساهمة في مجالات التنمية الشاملة.**

* **اكتساب المهارات والخبرات العملية الملائمة في المجالات المهنية.**
* **التزود بالحقائق الأساسية التي تتضمنها مختلف المواد الدراسية بالتعليم الأساسي.**
* **تعميق الشعور الديني، وتدعيم المفاهيم والسلوكيات السليمة.**
* **تكوين الاتجاه العلمي، واكتساب مهارات تطبيقه في حل مشاكل الحياة العملية.**
* **إحياء الاتجاهات الاجتماعية الأصيلة في المجتمع وتأكيدها.**
* **تكوين الاتجاه نحو استمرار التعليم، واكتساب مهارات التعلم الذاتي.**

**إن المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية هامة من حيث أنها تتيح الفرص لمزيد من التعليم للطفل الذي يمثل عنصراً رئيسياً في إيجاد البيئة المتعلمة المثلى في المجتمع، ومن ثم يفرض التعلم الذاتي نفسه على مرحلة ما بعد محو الأمية ضمن إطار التربية المستديمة للأطفال.**

**استراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية**

**2-1 مفهوم التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية:**

**حدد طلعت منصور عدة مفاهيم للتعلم الذاتي منها المفهوم السلوكي للتعلم الذاتي على أنه السلوك الاستقلالي للطفل، وعلى أنه التنظيم الذاتي لنشاط ما. وقد يشيع فهم التعلم الذاتي في ضوء اكتساب المعلومات وتوسيع وإثراء الحصيلة المعرفية للطفل، وما يبذله من جهد مقصود في هذا السبيل، ويكون التعلم الذاتي وفقاً لهذا التصور، نشاطاً معرفياً.**

**أما المفهوم الشامل للتعلم الذاتي فيرى عنه طلعت منصور أنه ليس نشاطاً معرفياً فحسب، ولا نمطاً سلوكياً متعوداً فحسب، وإنما هو بالدرجة الأولى نشاط الشخصية، التعلم الذاتي من ناحية، أسلوب حياة الطفل (الشخصية) في تحقيق الذات، وفي استمرارية تحقيق الذات وفي التنمية الذاتية المضطردة، عائد هذا الأسلوب المتعلم من ناحية أخرى، نماء وارتقاء في الشخصية.**

**والتعلم الذاتي هو النشاط الواعي للطفل، الذي يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتي والإمتاع الداخلي والتنظيم الذاتي بهدف تغييره لشخصه نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء، وبهذا فإن التعلم الذاتي يسمح للشخصية أن تصير أكثر استقلالية عن الظروف الخارجية، وفي الوقت نفسه فإن مقدرة الشخص بواسطة التعلم الذاتي على التأثير بوعي في طبيعة العلاقات المتبادلة مع العالم الخارجى تعطيه إمكانية تحديد وجهة التعلم بطريقة استقلالية. التعلم الذاتي إذن يمثل ركيزة الشخصية في النماء والارتقاء، وهو في الوقت نفسه دالة النماء والارتقاء .**

**والتعلم الذاتي- من وجهة نظر عدة دراسات علمية هو أسلوب للتعليم والعلم تتاح فيه الفرصة للمتعلم لنوع ما من أنواع الدراسات المستقلة من أجل اكتساب تعليمات أو توجيهات ذاتية مما يمكن الطفل من امتلاك مهارات التعلم الطفلي وبما يؤدى إلى المشاركة الفعالة في جوانب العملية التعليمية كلها أو بعضها وفقاً للإمكانات المتاحة، وللتقدم في عملية التعلم معتمداً أساساً المبادرة الطفلية.**

**وهكذا فإن التعلم الذاتي هو أن يعلم الطفل نفسه بنفسه بطريقة المبادرة الطفلية وفقاً لإمكاناته التعليمية ومستفيداً من كافة البدائل التربوية المتاحة في المواقف التعليمية المختلفة، فالتربية سوف تصبح عملية تعلم وتعليم مستمرة، ولن تكون المدارس والجامعات هي الأماكن الوحيدة للتعلم والتعليم، وإنما سيكون في استطاعة الأطفال التعلم في بيوتهم من خلال الكثير من التقنيات الإلكترونية مثل الإذاعة والتليفزيون.**

**فالتفكير السائد في تأمل نظريات التعلم يدعم بشدة استخدام الأفكار الميسرة في التعلم، فالأطفال والصغار يستطيعون التعلم بواسطة أسلوب حل المشكلات إلى جانب التعلم الموجه ذاتياً.**

**والمقصود بالتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية هو أن يكتسب الطفل بنفسه المعارف والمهارات التي يحتاج إليها أثناء تعلمه خارج المدرسة بحيث يؤدى هذا إلى جعل الطفل قادراً بنفسه على تطوير “كيف الحياة”، وإثراء شخصيته اجتماعياً ومهنياً إلى أقصى حد ممكن، وذلك من خلال البحث عن المعارف والمهارات الجديدة وتحصيلها ومتابعتها وتقويمها ذاتياً وبدون مرشد أو دليل.**

**وعلى هذا فإن التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية مرتبط بمفهوم التربية المستديمة باعتبار أن عمليات التربية مستمرة وهادفة جميعها إلى التقليل من عدم المساواة وإلى ربط التربية بالعمل والإنتاجية، والتي تحقق الهدف الأكبر وهو التنمية المرتبطة “بكيف الحياة” وينبغي أن يتاح التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية إلى الفئات الاجتماعية التالية:**

* **الأطفال غير القادرين على مواصلة التعليم في مراحل التعليم النظامية والمتخرجين من برامج محو الأمية.**
* **الأطفال المتسربون من مرحلة التعليم الأساسي.**
* **الأطفال الذين في حاجة إلى التزود بقدر مناسب من المهارات والمعارف من خلال التعلم الذاتي.**

**وبتطور مفهوم التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية وباتساع أهدافها من المحافظة على مهارات القراءة والكتابة المكتسبة من برامج محو الأمية إلى تطوير "كيف الحياة" للأطفال، اتسع أيضاً مفهوم التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية ليشمل كافة الجهود التربوية الموجهة للأطفال لإكسابهم مبادئ التعلم المستقل التي تفي باحتياجاتهم التعليمية وتحقق نموهم المتكامل في جميع المجالات.**

**وبهذا المفهوم للتعلم الذاتي تصبح التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية أداة للتنمية والتغير الاجتماعي والحضاري والثقافي، وأداة للتكامل والتوافق مع متطلبات العصر وتحدياته، بما يتيح للأطفال فرصة التدريب والتأهيل ذاتياً في إطار فكرة التعليم المستمر مدى الحياة، وهي الفكرة التي تتسع لتشمل الاستفادة من كافة الأنشطة التربوية التي تقدم خارج النظام المدرسي.**

**وهكذا اتخذ مفهوم التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية مفهوماً أوسع وأشمل من الدراسات الحرة أو التدريب المهني، فقد أصبح التعلم الذاتي شاملاً لأي نشاط يقوم به الطفل بنفسه ويؤدى به إلى اكتساب المعارف والمهارات الجديدة وتحصيلها ومتابعتها وتقويمها ذاتياً بدون مرشد أو دليل.**

**2-2 أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية:**

**لعل من أهم أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية يتمثل في المحافظة على مستوى مهارات القراءة والكتابة والحساب المكتسبة من برامج التربية في مرحلة محو الأمية. والهدف الثاني يتمثل في تطوير شخصية الطفل وتنمية أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية.**

**وهكذا فإن هدف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية لا يقتصر فقط على مجرد المحافظة على مستويات معرفة القراءة والكتابة، ولكنه أعمق بكثير في مفهومه من كل ذلك.**

**إن التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية يتصل من ناحية بالإنسان ذاته، وبقدرته وبتفكيره، ومن ناحية أخرى بنشاطه في كافة جوانب الحياة، وفي إطار هذه النظرة إلى مفهوم التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية كجزء من استمرارية التربية (التربية المستديمة) فهناك العديد من الأهداف التربوية المتوخاه التي يمكن تحقيقها لدى الفئات البشرية المستهدفة.**

**وبصفة عامة فإن التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية يمكن أن يحقق الأهداف التربوية التالية:**

* **تطوير "كيف الحياة" لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم.**
* **تحقيق أبعاد التنمية المجتمعية.**
* **تحقيق مضامين التربية المستديمة.**

**2-2-1 تطوير "كيف الحياة" لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم:**

**يهدف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية إلى تطوير "كيف الحياة" فيما بين الأطفال الذين محيت أميتهم. ويتم ذلك عن طريق مساعدة هؤلاء الأطفال على الاحتفاظ بالمهارات المكتسبة ومواصلة التعلم. ويقع كل ذلك في إطار التربية المستديمة والتي تهدف في النهاية إلى تحسين "كيف الحياة" لهذه المجموعات البشرية المستهدفة، وتساعدهم على المشاركة الإيجابية في حل القضايا المجتمعية.**

**ويمكن لمفهوم التعلم الذاتي ووسائله أن تحقق هذا الهدف إذا راعت احتياجات الأطفال الذين محيت أميتهم واهتماماتهم ومشكلاتهم ومتطلبات مجتمعاتهم المحلية.**

**وفي ضوء هذا يلزم ألا تكون أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية ضيقة ومرتبطة بمتطلبات خطط تربوية قصيرة الأجل للتنمية البشرية، وإنما لابد وأن تتضمن إطاراً أوسع من مهارات الحياة والقيم الاجتماعية.**

**فالتعلم الذاتي له دور هام في تطوير المهارات الاجتماعية وتغيير الاتجاهات التي يعتنقها الطفل، وتحديث المعلومات التي لاغني عنها للحياة السوية للأطفال.**

**أما من حيث مضمون التعلم الذاتي وأساليبه ووسائله المختلفة فلابد أن يشتمل على معلومات متكاملة عن مختلف شئون الحياة لدى هؤلاء الأطفال. ويجب أيضاً أن يوضع في الاعتبار خصائص هؤلاء الأطفال وخبراتهم السابقة، وقدراتهم وميولهم وطموحاتهم.**

**فطلاب التعلم الذاتي في مجال التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية عبارة عن مجموعات غير متجانسة عمرياً، كما أن المستويات التعليمية فيما بين هؤلاء الأطفال مختلفة. ومن ثم فليس هناك اهتمامات موحدة وعامة بينهم. ومن ثم يجب أن تتعدد وسائل التربية اللاحقة لمحو الأمية لتناسب حاجات الأطفال.**

**2-2-2 تحقيق أبعاد التنمية المجتمعية:**

**يمكن تعريف التنمية المجتمعية على أنها عملية شاملة ومخططة وتتضمن التغيير والتطوير في كافة جوانب الحياة في المجتمع. هذا التغيير والتطوير يمكن وصفه على المستوى الطفلي والمجتمعي. والتنمية المجتمعية تحقق الاستثمار الأمثل لجميع الموارد والإمكانيات البشرية والمادية في المجتمع.**

**وتستهدف التنمية المجتمعية في الغالب الإنسان، صانع التنمية ووسيلتها وغاياتها. فتسعى إلى تحقيق استقلال الطفل اقتصادياً، ورفع مستوى معيشته، إلى جانب توفير حياة أفضل له، وتمكينه من اكتساب منجزات العصر والاستفادة من وسائله التكنولوجية**

**هذا والتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية يجب أن يتيح للأطفال المشاركة الفعالة في جهود التنمية الشاملة في المجتمع. ذلك لأن التعلم الذاتي وسيلة فعالة في مجال تعليم الأطفال، وتعليم الأطفال يعتبر أحد العناصر الأساسية لتحقيق التنمية بأبعادها المختلفة. كما أن قيمة تعليم الطفل وتعلمه لا ينبغي أن تقاس فقط بنسبة إضافتها الكمية إلى النمو الاقتصادي، ولكن أيضاً بالإشارة إلى دورها في إزالة عوامل الفقر لدى الطفل أو التخفيف من مساوئه، وزيادة فرص العمل للمواطنين بالإضافة إلى تحسين توزيع الداخل بينهم، وأن التعليم والتعلم له قيمة فردية من حيث زيادة إنتاج المواطن، وقيمة اجتماعية من حيث تحسين إنتاجية بقية أطفال المجتمع، كما أن التعليم له قيمة في حد ذاته كاستجابة ملائمة لمشكلة مقصودة.**

**كما تتضح أهمية التعلم الذاتي للأطفال، من حيث إتاحة مجموعة من المهارات والمعارف المفيدة التي يستطيعون اكتسابها من أجل تنمية ذواتهم وتطوير مجتمعاتهم.**

**ولقد أصبح من المعترف به الآن أن تحسين أوضاع الطفل صار هدفاً للتعلم الذاتي الفعال. ومن ثم فقد أصبحت وسائل التعلم الذاتي تهدف- بالإضافة إلى مهارات إكساب القراءة والكتابة والاحتفاظ بهما لدى الطفل- إلى تحسين صحته، ورفع مستوى دخله وتزويده بمهارات إنتاجية مختلفة، بالإضافة إلى زيادة وعيه الوطني، بما يؤدى إلى ارتباط عملية التعلم الذاتي للطفل بعمليات التنمية المجتمعية الشاملة.**

**وينبغي أن يتضمن التعلم الذاتي لهذه الفئات المستهدفة بعض القيم والأنماط السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، كما ينبغي أن ترتكز برامج التعلم الذاتي على مجالات التنمية المجتمعية، ومتصلاً بها، أي أن يغطى دوراً وظيفياً تجاه شرح برامج التنمية المجتمعية.**

**2-2-3 تحقيق مضامين التربية المستديمة:**

**الهدف الثالث من أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية هو محاولة تحقيق مضامين التربية المستديمة، ومن هذه المضامين الشمول بحيث يحيط بمختلف وسائل التعلم الذاتي كل أشكال التربية ومظاهرها.**

**والمضمون الثاني هو التكامل مع أوقات الفراغ في الحياة وخلال كل مراحل العمر، ومع مطالب الحياة للطفل سواء من الناحية الشخصية (الطفلية) أو الاجتماعية أو المهنية.**

**ومن أهم مبادئ التربية المستديمة الأخرى التي يمكن أن تكون ذات علاقة بالتعلم الذاتي في مرحلة ما بعد محو الأمية مضمون المرونة بحيث تتاح بدائل مختلفة لوسائل التعلم الذاتي تناسب الأطفال والجماعات في أوضاع حياتهم المتعددة.**

**هذا ومضمون التعلم الذاتي يعترف باحتياجات النمو للطفل، ويتضمن مسئولية التخطيط الذاتي للأنشطة التربوية المناسبة، كما يتضمن التربية المستديمة ومبادئ القدرة على التعلم والمشاركة في التنوير والتحديث والاستعداد للتعلم من أجل تغيير وتحسين أسس التعلم والمشاركة والتقويم**

**وإذا كانت التربية المستديمة تحل المشاكل الأساسية للتعليم، فإن ذلك يعود إلى أنها تهدف الإنسان ككل من جميع جوانبه وخلال حياته كلها، ومن ثم تسمو التربية المستديمة فوق عقبات التعليم، وتأخذ مبادئ التعلم الذاتي أساساً لممارسة أنشطتها الثقافية والفنية، وبما يمكن الإنسان من تطوير قدراته.**

**وحيث أن إطار التعليم المستمر يسعى إلى إيجاد مواطنين أسوياء، فإن المخططين للتعلم الذاتي الفعال في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية عليهم أن يأخذوا في اعتبارهم تأمين حاجات المتعلمين الجدد وإكسابهم القيم المجتمعية التي تساعد على تنمية قدراتهم وتصرفاتهم في مجال المواطنة الصالحة في المجتمع الإنساني ولذا ينبغي أن يجرى تحديد متطلبات تنمية الشخصية الاجتماعية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية بشكل تدريجي مع الأخذ بعين الاعتبار أن تكون هذه الحاجات والمتطلبات متنوعة ومرنة بحيث تفي متطلبات هؤلاء الدارسين لإحداث النمو الشامل والمتكامل في الشخصية الاجتماعية.**

**وينبغي على المسئولين عن برامج التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية الأخذ بعين الاعتبار أبعاد التطور في مفهوم القيم الثقافية في المجتمع، كما ينبغي أن تعكس خطوات التعلم الذاتي في هذا المجال الأهداف العامة للواقع الثقافي للمجتمع.**

**ومن ثم فإن التعلم الذاتي في هذه المرحلة اللاحقة لمحو الأمية ينبغي أن يركز على الطفل الذي محيت أميته، بإبراز دوره الفعال ومدى مشاركته الإيجابية في شئون المجتمع، فيتغير دوره السلبي إلى مشارك وناقد.**

**والمستقبل القريب سيتطلب من كل فرد في المجتمع أن يكون متعلماً وساعياً إلى فضل من المعرفة، وستصبح مؤسسات العمل والإنتاج مؤسسات تدريبية وتعليمية في الوقت نفسه. ومن ثم سوف يأتي التعلم الذاتي أو تعلم التعلم على رأس قائمة الأولويات في المجتمعات العربية. وسوف يركز التعلم الذاتي- أو ينبغي أن يركز على أدوات التعلم ومنها تعلم القراءة والكتابة والتعبير الشفوي والحساب وحل المشكلات والمعارف العلمية والاجتماعية الضرورية، وتكوين الدوافع والمضامين الأساسية للتعلم كالمهارات التقنية والقيم والاتجاهات الملائمة للعمل والإنتاج، إلى جانب القدرة على البحث الذاتي عن المعرفة.**

**وهكذا يهدف التعلم الذاتي إلى تزويد المتعلم بالمعارف والقدرات والمواقف والاتجاهات التي تمكنه من أن يعلم نفسه طوال الحياة، ومن أن يجدد تكوينه دوماً.**

**2-3 وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية:**

**تتنوع وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية، وتتكامل في تحقيق أهداف التربية المستديمة بين أطفال المجتمع وتوفر لهم الفرص التربوية التي تساير التعليم النظامي أو توازيه أو تكمله.**

**وأهم وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية: الصحف، والنصوص المكتوبة، والوسائل المتممة للقراءة، والمكتبات، والإذاعة والتليفزيون، إلى جانب وسائل تربوية أخرى في التعلم الذاتي.**

**2-3-1 الصحف:**

**تنشر بعض المجتمعات الإنسانية صحفاً يومية، وصحف حائط، ومجلات للمتحررين حديثاً من الأمية. كما يتم تخصيص صفحات خاصة في الصحف اليومية للمتحررين حديثاً من الأمية. وعملاً على أن تحقق هذه الأنواع من الصحف أهدافها التربوية وتصبح وسائل فعالة في مجال التعلم الذاتي، لابد وأن تقدم عرضاً مختصراً عن مجالات الاهتمام المختلفة ذات الصلة بالأمور الاجتماعية والاقتصادية للأطفال والتي يمكن أن تنمى خبرات المجموعات المستهدفة وتزيد من درجات وعيهم بمشكلات المجتمع سواء على المستوى المحلى أو القومي.**

**وينبغي الإشارة إلى مراعاة عدة أمور في هذا المجال منها مراعاة تبسيط النص في الصحف بحيث يسهل قراءته، إلى جانب وشموله وتكامله في مجالات الاهتمام الخاصة بهذه الفئة الاجتماعية لتناسب مستواها الثقافي العام، كما يراعى في المادة المطبوعة مدى علاقتها بالخبرات السابقة في القراءة، وأن تكتب بلغة مناسبة لمستوى هؤلاء الأطفال.**

**كما يلزم أن يكون المقال الصحفي وحدة من المعلومات الشاملة والمتماسكة، وهذا يقودنا إلى أهمية أن تكون أهداف ومضمون المقالات الصحفية الموجهة للمتحررين حديثاً من الأمية محددة ومنظمة ومقسمة إلى فقرات واضحة تناسب إدراكهم المعرفي.**

**2-3-2 النصوص المكتوبة:**

**تنشر بعض الهيئات والدوائر والوزارات نصوصاً مكتوبة لأغراض تربوية مرتبطة بتحسين بعض المهارات الحياتية مثل مهارات الزراعة والمرور، وزيادة الوعي الصحي وغيرها من المهارات. وتتحدد رسالة النصوص المكتوبة وفق المجموعة المستهدفة من أطفال المجتمع، وتشكل النصوص المطبوعة وسيلة هامة من وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية للاحتفاظ بمهارات القراءة كما تعين المتحررين حديثاً من الأمية أن يكتسبوا معلومات وخبرات جديدة في مجال أعمالهم.**

**وينبغي على القائمين على إعداد هذه النصوص المكتوبة أن يكونوا قادرين على تصور الدور التربوي المأمول من هذه النصوص المكتوبة، وأصول التنفيذ حسب الحاجات، ومن ثم يجب أن تنظم هذه النصوص المكتوبة وفقاً لمعايير المجتمع وتقابل حاجات المتعلمين وترتبط بواقعهم الثقافي واحتياجاتهم وظروفهم، هذا وتصور الاحتياجات حسب ظروف المتعلمين الجدد يتطلب إرساء قواعد التفاوض وإبداء الرأي والاستشارة بين جميع المتصلين بهذا العمل.**

**2-3-3 الوسائل المتممة للقراءة:**

**ومن هذه الوسائل المتممة للقراءة زيارة المتاحف والمعارض والتي يمكن ربطها بشكل أو بآخر بنمط التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية باعتبار أن كلا من المتاحف والمعارض يشكلان وسائل لمواصلة التعلم والاستزادة من المعرفة.**

**ولكي تؤتى الوسائل المتممة للقراءة أغراضها كوسائل لاكتساب المعرفة لابد من التخطيط الجيد لها لتصبح ذات دلالة للمجموعات المستهدفة من أطفال المجتمع.**

**وإلى جانب المتاحف والمعارض، فإن الزيارات الميدانية لمجالات التنمية الزراعية والصناعية والمشروعات الاستثمارية والمناطق الحرة في المجتمع تشكل عنصراً هاماً ووسيلة جيدة من وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية.**

**3-3-4 المكتبات:**

**لقد أصبحت المكتبات اليوم ضرورية لكل مجتمع ضرورة المدرسة نفسها، ولعل اختلاف البيئات وتنوعها يفرض على كل مكتبة تطوير خدماتها بحيث تلاءم الأوضاع الاجتماعية وتقدم للأطفال الخدمات التي يسعون إليها، إلى جانب اعتبارها عاملاً فعالاً في تحسين وسائل حياتهم، ورفع مستوى ثقافتهم المهنية والاجتماعية.**

**كما تلعب المكتبات دوراً تربوياً هاماً وتساهم بنصيب وافر في تحقيق أهداف التربية والتربية المستمرة والتعلم الذاتي، حيث يجد فيها الأطفال الزاد الثقافي في مختلف أعمارهم ومواقعهم، فالتربية في أوسع معانيها هي عملية الارتباط بالثقافة والتلاؤم معها من خلال الاتصال بمصادر الثقافة كالكتب والشخصيات والمؤسسات الثقافية والاجتماعية وغيرها من مصادر الثقافة بالمجتمع.**

**وبناء عليه يمكن الاستفادة من المكتبات بإضافة أقسام خاصة بالمطبوعات ذات الأهمية للقراء الجدد من خريجي مراكز محو الأمية وتعليم الأطفال وغيرهم من الراغبين في مواصلة التعلم في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية، كما يمكن الاستعانة بالمكتبات المتنقلة لتحقيق الأغراض التربوية في المجتمعات الريفية والبدوية في المجتمعات الإنسانية المختلفة.**

**2-3-5 الإذاعة والتليفزيون:**

**تستخدم الإذاعة والتليفزيون وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة البرامج التربوية كوسائل للتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية. فهذه البرامج تتيح فرصاً أفضل وبطريقة جذابة لأطفال المجتمع للاستفادة من برامج التربية فيها.**

**ويساعد على تحقيق هذا أن يتم عرض هذه البرامج بطريقة جذابة تستجيب لاحتياجات المتحررين حديثاً من الأمية، وتراعى اهتماماتهم، فالوسائل الاتصالية الحديثة لها طاقات يمكن استخدامها في إيجاد دافع التعلم لدى الأطفال الراغبين فيه بصورة تحقق زيادة وعيهم بأهمية التعلم فيما بعد محو الأمية ومواصلة التعليم. فكما هو معروف أن وسائل الاتصال الحديثة جماهيرية في طبيعتها، ومن ثم يمكن أن تصل برامجها إلى كل أطفال المجتمع. ولا يتعارض هذا مع إمكانية بث برامج معدة كاستجابة لحاجات مجموعات مستهدفة معينة.**

**2-3-6 وسائل تربوية أخرى في التعلم الذاتي:**

**ومنها الوسائل ذات الطبيعة المهنية التي تسعى إلى تزويد الأطفال بمهارات تؤهلهم للقيام بأعمال محددة.**

**كما أن دور العبادة تلعب دوراً هاماً في هذا المجال. فالموضوعات الدينية تشمل شئون الحياة المختلفة للأطفال، وبهذا يمكن أن تصبح دور العبادة مراكز تربوية تنشر مبادئ التعلم الذاتي فيما بين أطفال المجتمع.**

**كما توجد وسائل تربوية موسمية تستهدف تقديم حلول لمشكلات طارئة مثل تلك المشكلات التي تحدث في الزراعة أو تواجه الصحة العامة للأطفال. ومن الطبيعي أن تتعلم المجموعات المستهدفة كيفية مواجهة تلك المشكلات.**

**وهناك وسائل وطرائق شعبية في مجال التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية- تلك هي الوسائل الفولكلورية (الشعبية) حيث تصل إلى تلبية احتياجات الأطفال في نشر مبادئ الوعي الثقافي وخاصة في البيئات الريفية والبدوية.**

**ولقد أصبح من المعترف به أيضاً أهمية الرياضة البدنية في نشر السلوك المرغوب فيه لدى الأطفال فيمكن للنوادي الرياضية والاجتماعية، ومن خلال برامج منظمة لاستغلال أوقات الفراغ، أن تسهم في نشر مبادئ التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية.**

**كما يمكن أن تشارك المعاهد العليا وكليات الجامعات في الارتقاء بمبادئ التعلم الذاتي بين هؤلاء الأطفال الذين محيت أميتهم، فتستطيع هذه الهيئات التعليمية أن تضع أهدافاً مباشرة وغير مباشرة لمقابلة احتياجات تعليم الجمهور من أجل التنمية، ويتخذ الأطفال من وسائل التعلم الذاتي السبل لمقابلة الاحتياجات الاجتماعية بينهم.**

**ثالثاً : واقع التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية**

**في المجتمعات العربية**

**تعتبر المجتمعات العربية من بين الدول التي تنظر إلى محو أمية الأطفال على أنها العملية التي تمكنهم من القراءة والتعبير كتابة عن فكرة، وإجراء العمليات الحسابية الموازية لمستوى الصف الرابع الابتدائي. ولكي تتم عملية محو الأمية لابد من أن يتعلم الأطفال جميع المهارات التي يشتمل عليها التعليم الإلزامي، وذلك من خلال موضوعات ذات أهمية خاصة لدى هؤلاء الأطفال ومرتبطة بحياتهم العملية، وتتضمن هذه الموضوعات خبرات متنوعة تعين الطفل على نمو شخصيته الاجتماعية. وعندما يصل الطفل الذي يدرس في برامج محو الأمية إلى مستوى يعادل المستوى التعليمي لتلميذ الصف الرابع الابتدائي، يصبح هذا الشخص قادراً على مواصلة الدراسة في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية.**

**وتعرض الدراسة في صفحاتها التالية تعريفات التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية ووسائلها المتعددة، بالإضافة إلى مكانة التعلم الذاتي كوسيلة للتربية اللاحقة لمحو الأمية.**

**3-1 التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية:**

**اتسع مفهوم محو أمية الأطفال وأصبح على درجة كبيرة من الشمول وزاد اهتمام المجتمعات العربية والعالمية به. كما ظهرت الدعوات الخالصة إلى متابعة من محيت أميتهم والعناية بهم لارتباط ذلك كله بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية.**

**وقد درجت بعض الأقطار العربية على اعتبار غير الأمي (من محيت أميته) هو مستوى كل من قضى على الأقل أربع سنوات في التعليم الابتدائي، أو الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ولكن قدراً من التأمل والتعرف على الواقع يوضح أن نسبة كبيرة من هؤلاء الذين محيت أميتهم لا تعتبر متعلمة بالمفهوم الذي يمكن الإنسان من السيطرة الفعالة على مهارات القراءة والكتابة والحساب. ويعنى بذلك حداً أدنى من سرعة القراءة، وحداًُ أدنى من القدرة على فهم ما يقرأ، وحداً أدنى من القدرة على الكتابة المعبرة والسليمة، وحداً أدنى من القدرة على القيام بعمليات حسابية.**

**وقد أشارت دراسات عديدة إلى ضعف الجهود المبذولة في مجال مكافحة الأمية في المجتمعات العربية حتى في المستويات الهجائية مما يعرض من محيت أميته للارتداد إلى الأمية مرة ثانية. كما أن المستوى التعليمي لهؤلاء الأطفال لن يمكنهم من التوظيف الفعال لمهارات القراءة والكتاب والحساب.**

**من هذا كله بدأ التفكير في ضرورة وجود أنشطة تربوية لاحقة لبرامج محو الأمية تساعد الأطفال المتعلمين حديثاً على الاحتفاظ بالمهارات المكتسبة من التعليم وتحسين تلك المهارات ورفع مستوى الأداء.**

**ويتطلب في هذه الأنشطة التربوية اللاحقة لمحو الأمية عدة شروط لتحقيق الأهداف المرجوة منها وهي: التنظيم الواعي لهذه البرامج التربوية، وتقديم المعارف والمهارات المناسبة للأطفال المتخرجين من برامج محو الأمية.**

**وفي المجتمعات العربية يقع على مسئوليات التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية إتاحة الفرص التعليمية لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم الهجائية ويرغبون في توظيف المفردات اللغوية في تصريف شئون حياتهم**

**وبهذا تتيح التربية اللاحقة لمحو الأمية فرص استكمال التعلم لأولئك الذين يقدرون على مواصلة التعليم الوظيفي، أي المتصل بشئون الحياة المنتجة في المجتمع مثل الدراسات التكميلية للمنتهين من المرحلة الابتدائية أو المتسربين منها، والمتخرجين من مراكز التدريب المهني. ومن ثم فالتربية في تلك المرحلة توفر فرصاً تعليمية للكبار والصغار الذين لم يبلغوا مستوى كافياً من مهارات القراءة والكتابة والحساب وغيرها مما يتطلبه المرء لكي يؤدى بكفاءة وظيفته كمواطن ومساهم في عمليات التنمية في بلده.**

**واستهدفت دراسات أخرى إلقاء الضوء على تطور استراتيجيات محو الأمية وتعليم الأطفال والجهود المبذولة في دولة الكويت ضمن إطار مفهوم التعليم المستمر. وأوضحت هذه الدراسات أن التربية اللاحقة لمحو الأمية في الكويت تتحقق من خلال العلاقات القائمة بين التعليم النظامي وبين برامج تعليم الأطفال ومحو الأمية مما يؤدى إلى التكامل بينهما.**

**كما يكشف الواقع العربي من حيث الكيف أن الجهود المبذولة لم ترق بعد لمستوى المواجهة من حيث المسايرة لمتطلبات التقدم الحضاري المعاصر وبخاصة في الجوانب المادية منه التي تتمثل في التقدم التكنولوجي، وما يزال أمر مواجهة الأمية محصوراً في الاهتمام بتوصيل مهارات القراءة والكتابة والحساب للأميين دون ربطهم بمجتمعاتهم ربطاً يرقون فيه لمستوى الوعي بما يدور في مجتمعاتهم والعالم المحيط بهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً للتمكن من الإسهام الفعال في تطوير أنفسهم وتطوير مجتمعاتهم.**

**ومما سبق يمكن القول بأن المجتمعات العربية بدأت نشاطها في هذا المجال بمرحلة محو الأمية لدى الأطفال، مما أدى في كثير من الأحيان إلى الخلط بين محو الأمية وتعلم الأطفال. ثم رأت بعض هذه المجتمعات العربية أن الوقوف عند جهود محو الأمية ليس كافياً، فسعت إلى رفع عدد سنوات الدراسة في مرحلة محو الأمية إلى ثلاث سنوات بدلاً من سنتين لتصل بالدارسين إلى مستوى الصف السادس الابتدائي (بدلاً من الصف الرابع الابتدائي) من أجل بلوغ مرحلة تملك المهارات الثلاثة (القراءة والكتابة والحساب).**

**ثم أدركت المجتمعات العربية أن محو الأمية لا يمثل غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق غايات أكبر، ولن يتم تحقيق هذه الغايات إلا بالاستمرار في العمل، فأمدت الجسور بين محو الأمية والتعليم العام في مراحله المختلفة، وأطلق عليه (تعليم الأطفال) وهكذا عملت تلك المجتمعات على توفير فرص تعليمية للكبار في مرحلة ما بعد محو الأمية بهدف منع الارتداد إلى الأمية.**

**لكن الواقع يكشف عن وجود مشكلات تواجه تعليم الأطفال في معظم المجتمعات العربية فتقتصر برامج هذا النوع من التربية اللاحقة لمحو الأمية على الدراسات التكميلية، ونشاط المدارس الليلية في التعليم العام ونشاط الدراسات الإضافية في بعض المدارس والجامعات ومراكز التعليم المفتوحة، وأنظمة التعليم عن بعد. وهناك أنشطة متعددة في معظم الدول العربية في صورة تأهيل مهني، كمؤسسات تعليم الكتابة على الآلة الكاتبة والاختزال وأعمال السكرتارية، ومعاهد تعليم اللغات، وبعض ألوان الدراسات التي تتم عن طريق الممارسة لبعض المهارات كالمحاسبة مثلاً، وعادة ما تأخذ هذه الأنشطة شكل النشاط الخاص يمارسه الأطفال دون إشراف تعليمي فعال من جانب الجهات الرسمية، وتؤدى هذه الأنشطة أدواراً تربوية فعالة في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية.**

**ولما كانت سمة الحياة من التغير المستمر وما يفرزه التغير من تغيير، وما يحدثه هذا التغيير من مستجدات تربوية تضيف كل يوم جديداً تفرضه على كل فرد في أي مجال يعمل فيه، أصبحت التربية اللاحقة لمحو الأمية هي الأداة التي يتوسل بها أولئك الذين محيت أميتهم لتملك المعارف الجديدة. ولكي تحقق تلك التربية هذا الهدف، تحتاج إلى تخطيط في إطار التربية المستديمة. وينبغي أن تكون هذه الجهود التربوية جزءاً متكاملاً ومرتبطاً مع خطط التنمية المتضمنة لاكتساب منجزات العلم والتكنولوجيا، والتي تؤدى إلى إيجاد المجتمع المتعلم.**

**كما أن حاجات المتعلم وأولوياته ينبغي أن توضع في الاعتبار في مرحلة ما بعد محو الأمية في إطار التربية المستديمة وذلك لكي نضمن دافعية مناسبة لدى المتعلم لمواصلة التعلم.**

**فالتربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية هامة من حيث أنها تمنع المتحرر حديثاً من الأمية من الارتداد إليها، وتتيح له الاحتفاظ بالمهارات المكتسبة، أو تتيح له الفرص للاستمرار في التدريب بما في ذلك التدريب على مهارات العمل حتى يصل إلى مستوى التعليم الأساسي ويتمكن من تطبيق ما تعلمه في تنمية نفسه ومجتمعه في وقت واحد.**

**ومن ثم فهناك حاجة ماسة إلى أخذ زمام المبادرة والتوصية بوضع نظام جديد لبرامج التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية. وهذا النظام ينبغي أن يبين ويوضح الجهود المبذولة لمحو الأمية وما بعد محو الأمية كضرورة حتمية للتنمية في المجتمعات العربية.**

**ونستخلص مما سبق أن تعريفات التعلم الذاتي في مرحلة ما بعد محو الأمية وفي برامج التعليم المستمر للمتعلمين الجدد (الذين محيت أميتهم) غير واضحة المعالم في المجتمعات العربية. ولم يتضح في معظم الأقطار العربية مدى تأثيرات التربية في المرحلة اللاحقة لمحو أمية الأطفال على شئون حياتهم اليومية مثل الصحة والغذاء وحماية البيئة والموضوعات الثقافية. وهذه موضوعات بحثية يجب الاهتمام بها.**

**كما أن كافة الجهات المعنية في المجتمعات العربية مطالبة بالمشاركة في برامج التربية اللاحقة لمحو الأمية، والتركيز على التعلم الذاتي لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم بغرض إكسابهم المعارف والمهارات. فتستطيع كافة الجهات المجتمعية المساهمة في وسائل التعلم الذاتي لأولئك الأطفال بجانب مساهمتها في الدورات الدراسية المنتظمة والحرة. فالتربية اللاحقة لمحو الأمية اتسع مفهومها لتشمل كل تعليم أو تدريب أو تثقيف أو تعلم ذاتي يناله الطفل خارج النظام المدرسي.**

**3-2 مؤسسات التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية:**

**في إطار المفهوم الحالي لمحو الأمية في المجتمعات العربية تسعى التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية إلى تحقيق مبدأ استمرارية التعليم لدى الطفل.**

**وتتطلب التربية المستديمة توافر عدة برامج تعليمية تعمل على توفير الفرص التربوية التي تساير التعليم المدرسي أو توازيه أو تستكمله. وتقدم هذه الفرص التربوية لأولئك الأطفال المتحررين حديثاً من الأمية، إلى جانب المتسربين من مدارس التعليم الأساسي. وقد تحدد هدف هذه الفرص التربوية في الوصول بالطفل إلى المستوى الوظيفي أي توظيف ما تعلمه الدارس في مواصلة التعليم والتعبير عن أنفسهم والانتفاع بما تعلموه في حياتهم العملية.**

**ومن أهم مؤسسات التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية المدارس ومدارس الفصل الواحد، ومراكز التدريب على المهن، وبرامج التثقيف العام، وخدمات الهيئات العامة للاستعلامات، إلى جانب الثقافة الجماهيرية ووسائلها المختلفة. ويمكن أن تقدم هذه المؤسسات عدة برامج للدارسين الأطفال مثل برامج في التدريب المهني، وبرامج في التعليم الوظيفي، وبرامج في الثقافة العمالية، وبرامج في التثقيف الصحي، وبرامج في الثقافة العامة، وبرامج في التربية الدينية، وبرامج في تثقيف المرأة الريفية.**

**3/2/1 - المدارس ومدارس الفصل الواحد:**

**علاجاً لمشكلة الارتداد إلى الأمية فقد اتجه التفكير إلى البحث عن أسلوب متمايز للتعليم يكون قادراً على تلبية الاحتياجات التعليمية الملحة دون أن تشكل عبئاً مالياً ضخماً، ويكون متوافقاً ومتلائماً مع الظروف السكانية والاجتماعية والاقتصادية والتي أدت إلى هذه المشكلات في المجتمعات العربية. ومدرسة الفصل الواحد أو الفصلين، بالإضافة إلى الاستفادة من المدارس القريبة من الفئات الاجتماعية التي حرمت من مواصلة التعليم أصبحت نمطاً من أنماط التعليم الموازى خارج المدرسة والذي يساعد على إتاحة الفرصة التعليمية لفئات الأطفال المستهدفة، ويتخطى العقبات التي تؤدى إلى إخفاق الأطفال وعدم انتظامهم في الدراسة.**

**وتقوم هذه الدراسة على عدد من الأسس من بينها:**

* **التحرر من القيود والشكليات التي تعوق انتشار التعليم وتحول دون وصوله الأماكن النائية.**
* **تطويع مختلف العوامل والظروف لتيسير تعليم فئات الأطفال المحرومة، حيث تتلاءم هذه المدرسة مع ظروف البيئات المحلية المختلفة واحتياجاتها المتنوعة وتكيف محتواها بما يساعد على تهيئة الفرصة لتلبية الاحتياجات التعليمية لهؤلاء الأطفال خارج المدرسة.**
* **المرونة الكاملة من حيث أعمار المتعلمين، ومستوياتهم التعليمية، ومواعيد بداية ونهاية العام الدراسي، وكذلك توقيت العمل بهذه المدارس، إذ يمكن أن تكون في الصباح أو بعد الظهر حسب ظروف الدارسين، وكذلك من حيث خطة الدراسة المقررة، والمنهج والمبنى حيث يمكن أن تكون في أي مكان يتوافر بالبيئة.**
* **الصلة القوية بينها وبين المدارس القريبة من حيث الاستفادة من مبانيها ومعلميها وتجهيزاتها.**

**وتتميز مناهج هذه المدارس بالمرونة سواء في تخطيطها أو عند تنفيذها، فمن حيث التخطيط روعي أن تستجيب هذه المناهج للاحتياجات التعليمية المختلفة للأطفال، وأن تكون ملائمة لمستوياتهم ومستوى وقدرات المعلمين القائمين على التدريس، ومناسبة لمدة الدراسة. ومن حيث التنفيذ فقد روعي أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية التي تقع فيها المدرسة وأن تعالج الموضوعات التي تهم الدارسين وتتناسب ونوع الأعمال والحرف التي يزاولونها.**

**وقد يسير التدريس في هذه المدارس حسب طريقة تعليم المجموعات، حيث يصنف فيها الأطفال إلى مجموعات وفقاً لمستوياتهم التعليمية، ويحدد لكل مجموعة هدف مناسب لها تسعى لتحقيقه في فترة زمنية محددة.**

**وفي بعض المجتمعات العربية تقوم هذه المدارس على أساس فتح القنوات ومد الجسور بينها وبين المدارس النظامية، حيث يسمح لتلاميذ هذه المدارس إذا بلغوا مستوى تعليمياً معيناً في المدرسة ذات الفصل الواحد أن ينتقلوا إلى المدارس المناظرة وذلك بعد أداء الامتحانات المقررة.**

**وقد قامت تجربة فريدة من نوعها في جمهورية مصر العربية في هذا المجال بالتعاون بين وزارة التعليم ومنظمة اليونيسيف في مصر. وتستهدف هذه التجربة توفير تعليم أساسي، راقي النوعية، لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم في أكثر المناطق حرماناً من التعليم في ريف مصر. وتقوم هذه التجربة على مشاركة فعالة من المجتمع المحلى، فيقدم هذا المجتمع المحلى مكاناً للمدرسة ذات الفصل الواحد، ولا تشترط هذه المدرسة زياً معيناً، ولا يتم دفع رسوم دراسية. وتعطى أولوية الالتحاق للبنات بدون استبعاد الصبية من الأولاد. وتمارس خريجات على المستوى المتوسط من التعليم ومن أهالي هذا المجتمع المحلى دور “ميسرات التعلم الذاتي” بدلاً من ممارسة الأدوار التقليدية للمعلمة. وتعطى هؤلاء “الميسرات للتعلم الذاتي" تدريباً تربوياً مكثفاً" قبل بدء العمل وطوال مدة الخدمة. ويتم تطبيق مناهج وزارة التعليم بأساليب التعليم المتمركز حول المتعلم، فيتم تعويد الملتحقات اللواتي محيت أميتهن من قبل على كيفية ترتيب الفصول، وعلى كيفية التعليم التعاوني والمشاركة في التخطيط والتنفيذ لنشاطات المدرسة.**

**وهذه التجربة تعد مفيدة وإيجابية لإرساء أسس التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية.**

**3/2/2 مراكز التدريب على المهن:**

**تقوم على برامج التدريب المهني في المجتمعات العربية عدة مؤسسات تابعة لعدة وزارات وهيئات، كما تتعاون وزارات التربية والتعليم مع غيرها من الوزارات والمؤسسات الأخرى في معظم المجتمعات العربية في إنشاء مراكز للتدريب المهني وفي تقويم برامج التدريب الحرفي، ومن أهم أهداف هذه المراكز التدريبية توفير العمالة المدربة على الأعمال الحرفية، حيث تعمل هذه المراكز على توفير نوع من التدريب المهني للذين تسربوا من التعليم الأساسي بما يحقق لهم اكتساب المهارات في حرفة ما في سوق العمل. وهؤلاء الأطفال بتعلمهم لهذه الحرف يزيد تعلمهم لمعلومات نظرية وفنية ذات علاقة بمهارات قرائية وكتابية، وهذا يحول دون الارتداد إلى الأمية مرة ثانية.**

**وتقوم المناهج الدراسية في هذه المراكز على أساس من التكامل بين التعليم الأساسي والتدريب المهني بحيث يمكن تزويد الدارسين إلى جانب النواحي المهنية بأساسيات المواطنة الصالحة من معارف وخبرات واتجاهات وقيم.**

**وفي هذا الإطار يتم المزج بين الجوانب العملية والتطبيقية وبين الجوانب العملية والنظرية بحيث يستطيع الدارسون فيما بعد تخرجهم أن يوظفوا ما اكتسبوه من معارف ومهارات وخبرات في الإسهام في تنمية مجتمعهم، وفي الوقت نفسه تنمى وتدعم مهارات القراءة والكتابة إلى الحد الذي يحول بينهم وبين الارتداد إلى الأمية.**

**3/2/3 برامج التثقيف العام:**

**تستهدف برامج التثقيف العام مدارك الأطفال وذلك من خلال:**

* **إتاحة الثقافة العامة للجميع بتوفير المعلومات والمعرفة لأكبر عدد ممكن من أطفال المجتمع.**
* **نقل تجارب وخبرات الشعوب الأخرى في كافة المجالات مثل الزراعة والطب والصناعة والمواصلات وغيرها من جوانب الحياة العصرية.**
* **الإسهام في برامج ما بعد محو الأمية بتقديم عدد من البرامج المناسبة لمن تخرجوا من فصول محو الأمية ولمن تسربوا من التعليم الأساسي ومن هم في مستواهم.**
* **توفير فرص وأدوات التعليم المستمر لجميع الأطفال، إلى جانب إتاحة البرامج الثقافية والترويحية الهادفة للكبار والصغار.**

**وتستخدم برامج التثقيف العام عدداً من الوسائل وأساليب التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية منها:**

* **المكتبات العامة المنتشرة في جميع المناطق، وتتميز المكتبات العامة بأنها لا تقتصر على مجال معرفي محدد، فيجد كل قارئ المادة القرائية التي تناسبه، كما تتميز بأنها عامة وللجميع بلا استثناء وتعقد بها الندوات وحلقات المناقشة بين روادها.**
* **فصول الخدمات التي تهدف إلى الإسهام في التعليم المستمر في صيغة تقترب من صيغة التعليم النظامي وإن لم تتطابق معه في إجراءاته التنفيذية. وتنشئ هذه الفصول في إطار برامج التثقيف العام وتفتح أبوابها للأطفال الراغبين في الدراسة ولا تشترط فيهم سوى الرغبة في مواصلة التعلم. وتمتزج الدراسة في فصول الخدمات بين التدريب المهني والقراءات الحرة.**
* **قوافل الثقافة والتي تتمتع بنوع من الشعبية مما يسهل أداء دورها في تعليم الأطفال خارج المدرسة. وتستهدف قوافل الثقافة في الغالب نشر الوعي الصحي بين الأطفال وتعميق الشعور الوطني والمسئولية تجاه القضايا القومية. وتنتشر هذه القوافل الثقافية في المناطق المحرومة من الخدمات الثقافية.**

**ومن الإنصاف أيضاً القول بأن البرامج التعليمية التي تقدمها الإذاعات العربية، وتبثها أجهزة التليفزيون في أغلب المجتمعات العربية قد حققت نجاحاً- غير قليل- في مجال التعلم الذاتي، حيث استفاد منها جمهور الأطفال الراغبين في مواصلة التعلم والاستزادة من المعرفة في مجال ما. كما قدمت الإذاعة في المجتمعات العربية عدداً كبيراً ومتنوعاً من البرامج الموجهة إلى المتحررين حديثاً من الأمية، حيث يتم تقديم معلومات مبسطة في مجالات مختلفة. ويتم تقديم عرض للمفاهيم الأساسية في قيم الحق والخير والجمال من خلال حوار لتدعيم هذه المفاهيم الإنسانية وتأصيلها في نفوس أطفال المجتمع.**

**كما توجد برامج إذاعية كثيرة ومتعددة في مجال التربية والثقافة وتنمية أبعاد الوعي الاجتماعي والأساسي لدى أطفال المجتمع بما يدعم وعى المواطن بإقليمه ومشكلاته، بالإضافة إلى دعم برامج التربية اللاحقة لمحو الأمية.**

**ويقدم التليفزيون، في أغلب الأقطار العربية برامج تعليمية في مجال محو الأمية، وبرامج ما بعد محو الأمية، وبرامج مواصلة التعليم، هذا فضلاً عن البرامج الأخرى الموجهة لفئات المجتمع مثل برامج المرأة والبرامج الريفية وخلافه.**

**3/2/4 خدمات الهيئات العامة للاستعلامات:**

**تعتبر تلك الهيئات إحدى الأجهزة الرسمية للإعلام في مختلف البلدان العربية، حيث تشرف على السياسة الإعلامية تجاه القضايا والأحداث التي تهم تلك المجتمعات العربية، إلى جانب أنها ترشد وتوجه الرأي العام باستخدام وسائل الاتصال المختلفة.**

**وتسهم هذه الهيئات في الأنشطة التربوية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية من خلال البرامج الإعلامية الموجهة إلى الرأي العام بهدف تدعيم وتعميق المفاهيم القومية بين القواعد الشعبية ومعاونة الجهود التي تبذل في رفع المستوى الحضاري لأطفال المجتمع العربي.**

**وتسهم هذه الهيئات أيضاً في التربية في مرحلة ما بعد محو الأمية من خلال الدورات التدريبية التي تعقدها للمتحررين حديثاً من الأمية في مجالات تنموية مختلفة مثل التنشئة الاجتماعية السوية والمرأة والتنمية، والاتصال والتنمية والقيم، وتنظيم وترشيد الاستهلاك، والاقتصاد المنزلي، إلى جانب توعية أطفال المجتمع بكافة القضايا الاجتماعية التي تهمهم.**

**رابعاً: ملامح تصورات مستقبلية لتطوير التعلم الذاتي**

**في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية**

**إن التغيير السريع في وسائل الإنتاج وأساليب الاستهلاك وما يتصل بهما من قيم وما يتصل بذلك من نمو المعرفة والانفجار الثقافي وتلوث البيئة وغيرها من الأمور يجعل من نشر المعرفة والثقافة والمهارة والخبرة وتغييرها وتنويعها والعمل على تحديثها أمور لا مفر منها.**

**كما أن الانفجار السكاني الذي تتميز به المجتمعات العربية، حيث وصل النمو السكاني في العالم العربي ما بين 2.8% إلى 3%. إلى جانب الانفجار المعرفي بجانبيه الكمي والكيفي، وتطلعات الشعوب العربية وآمالها نحو بناء مستقبل مشرق يحقق لها مستوىً كريماً من الحياة في دول عصرية يتوافر فيها التقدم العلمي والتكنولوجي يتطلب تطويراً للاتجاهات التعليمية في الوطن العربي في المستقبل. وبديهي أن يشمل هذا التطور المرحلة اللاحقة لمحو الأمية والتعليم الذاتي بها.**

**ومن استعراض واقع التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية تظهر الحاجة إلى تطويره بما يتناسب وأهمية المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في هذه المجتمعات العربية. فقد أضحى ضرورياً أن يتعلم الأطفال الذين محيت أميتهم بعضاً من المهارات والمعارف التي تتمشى مع التحديات الحضارية لهذه الأمة العربية. ومع عجز برامج تعليم الأطفال اللاحقة لمحو الأمية عن تقديم كافة الفرص التعليمية لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم بات أمراً هاماً البحث عن تصورات مستقبلية لتطوير التعلم الذاتي لأولئك الذين أنهوا الدراسة بمراكز محو الأمية ونظرائهم الذين تسربوا من صفوف التعليم الأساسي حتى لا يرتدوا مرة ثانية إلى الأمية.**

**4/1 مفهوم التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية:**

**إن التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية قد تخطت مجرد الحفاظ على المهارات المكتسبة بالقراءة والكتابة والحساب، وأصبحت متصلة بعملية التعليم الوظيفي المستديم ولمدى الحياة. وبالتالي تطور مفهوم التعلم الذاتي كوسيلة هامة لذلك النمط من التربية المستديمة لهذه الفئات الاجتماعية المستهدفة.**

**ومن ثم لزم مفهوماً للتعلم الذاتي في هذه المرحلة اللاحقة لمحو الأمية متناسباً مع روح العصر ودافعاً نحو تقدم الشخص ومحققاً للتنمية الشاملة في المجتمع، ويكون التعلم الذاتي هو ذلك النوع الهادف إلى تنمية معارف الأطفال ومهاراتهم واتجاهاتهم وبناء شخصياتهم الاجتماعية.**

**ومن ثم يقصد بالتعلم الذاتي شخصنة العملية التعليمية أي إضفاء سمات شخصية الطفل واحتياجاته وميوله واهتماماته على المواقف التعليمية، كل ذلك بهدف مقابلة احتياجات كل متعلم وقدراته، فيستطيع الطفل تعلم المهارات والمعارف بنفسه، فهو الأساس في تنظيمها وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها.**

**ومن المعتقد أن مستوى تعليم الأطفال الذين محيت أميتهم يعتبر كافياً كى يمكن الشخص المعنى من استعمال معارفه في مجال القراءة والكتابة والحساب. وهذه القضية تؤكد على أهمية أن يبدأ الدارس في عمليات التعلم الذاتي معتمداً على نفسه ومن ثم يجب أن تكون المواقف التعليمية أكثر تحرراً وأكثر تنوعاً.**

**ومن الإنصاف القول أن مفهوم التعلم الذاتي قديم قدم الإنسان نفسه، فبنو البشر كانوا ولا يزالون على وعى بأهمية التعلم والتدريب طيلة أيام حياتهم، ويتم هذا التعلم "ذاتياً" إما عن طريق التأثر بالبيئة المحيطة بهم، وإما من خلال الخبرات التعليمية المكتسبة والتي تؤثر في شتى نواحي الحياة لدى الأطفال في علاقتهم مع مجتمعهم.**

**ولعل من المبادئ التربوية الهامة والمرتبطة بالتعلم الذاتي مبدأ " تفريد التعليم " وهو أن كل فرد في المجتمع هو فريد في حاجاته واستعداداته للتعلم، وأنه قادر على تعلم شيئ ما في كل سن.**

**ومن هنا انطلق مبدأ التعلم الذاتي في الثقافة العربية وتحدد في أن كل فرد في المجتمع يجب أن تتاح له الفرصة ليقوم بعملية التعلم وفق قدراته وإمكانياته ووفق اختياره لوسيلة ما من وسائل التعلم الذاتي.**

**والتعلم الذاتي كوسيلة للتربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية لا يجب أن يترك للصدف، بل ينبغي أن يكون خاضعاً للتخطيط الواعي . فهؤلاء الأطفال يحتاجون لمهارات ومعارف ومعلومات تفي بحاجاتهم القائمة والمستقبلية. هم بحاجة إلى معلومات تساعدهم على الاحتفاظ بمهارات محو الأمية التي اكتسبوها، وهم بحاجة أيضاً إلى إكسابهم قدرات إضافية تنمى شخصياتهم الاجتماعية، وهم أخيراً بحاجة هامة تكمن في أن يتعلمون كيف يتعلمون ذاتياً.**

**وقد أقر الإسلام مفهوم التعلم الذاتي، وارتبط منذ اللحظة الأولى لميلاده بالقراءة والعلم والتعلم. وصار العلم أمراً أساسياً يحرص عليه كل مسلم ومسلمة. وصدق الله العظيم حيث قال "وقل رب زدني علماً” (سورة طه، آية 114).**

**واستجابة لهذا الأمر، وإدراكاً لأبعاد العلم والتعلم وشعوراً بأهمية التعلم الذاتي في حياة الأطفال، والتنبيه بالحرص عليه مدى الحياة كان رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام يدعو بهذا الدعاء: (اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على كل حال).**

**وفي هذا الإطار كان التعلم الذاتي مسئولية كل فرد من أطفال المجتمع. فالطفل عليه أن يسعى في طلب العلم بنفسه ويعلم نفسه بنفسه طول حياته، بل ويحرص على أن يترك علماً نافعاً بعد موته طلباً لثواب الله في الآخرة.**

**وهكذا أقرت الثقافة الإسلامية مبدأ التعلم الذاتي لجميع الأطفال، فطلب العلم من المهد إلى اللحد أمر واجب على كل فرد في المجتمعات العربية "وما أوتيتم من العلم إلاَّ قليلاً" (سورة الإسراء، آية85).**

**ولكي تكون التربية اللاحقة لمحو الأمية أكثر فعالية في تحقيق أهدافها يجب أن يعمل الطفل على اكتساب مهارات التعلم الذاتي. وهناك أسباب كثيرة تدعو للأخذ بمهارات التعلم الذاتي في تلك المرحلة منها ما بين الأطفال من فروق في القدرات والمهارات، وفي الدافعية للتعلم عند هؤلاء الذين محيت أميتهم.**

**وفي الوقت الراهن تواجه المجتمعات العربية الكثير من التحديات، ومن أهم هذه التحديات التغيرات الحضارية ، والتي أصبح من الصعب ضبطها، ومن ثم توجيهها والتحكم بنتائجها.**

**ومن أهم عوامل هذه التحديات الحضارية الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، وتطور أساليب الاتصال وغيرها.**

**وأمام هذه التحديات تظهر الحاجة ماسة إلى غرس وتوجيه مبادئ التعلم الذاتي لدى هؤلاء الأطفال الذين محيت أميتهم بما يقوى قدرتهم على الإبداع والتفكير الموضوعي المستقل، وعلى مواجهة التحدي والمشكلات والمبادأة بالعمل وإتقانه والتعاون والانضباط والاعتماد على النفس، واكتساب السلوك البيئي السليم.**

**ويمكن تلخيص أهم دواعي الاهتمام بالتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية في الآتي:**

* **ضرورة أن يتعلم الأطفال الذين محيت أميتهم بعضاً من الحقائق والمفاهيم والأهداف التعليمية التي تتفق وقدراتهم المتباينة، فحدوث التعلم على أساس فردى يستلزم المرونة.**
* **الانفجار المعرفي والتراكم الثقافي يستدعى اعتماد الأطفال على أنفسهم في التعلم حتى يشعر هؤلاء الأطفال بأنهم يسايرون التطور والتحديث في كافة أبعاده المعنوية والمادية.**
* **ربما لا يجد الإنسان مفراً من الاعتراف والتسليم بعجز برامج تعليم الأطفال في كافة أنماطها (الدراسات المنتظمة، والدراسات الحرة والمستقلة والدراسات بالمراسلة) عن استيعاب كافة المتخرجين من مراكز محو الأمية في المجتمعات العربية. ومن ثم فلا مفر من تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي لإتاحة الفرصة لكي يستفيد منها أولئك الأطفال الذين محيت أميتهم ولم يستطيعون مواصلة التعليم في مؤسسات تعليم الأطفال اللاحقة لمحو الأمية.**
* **تتجه التوجهات التربوية الحالية في كافة المؤسسات التعليمية إلى دعم برامج التعلم الذاتي. وتنادى الآراء التربوية بتوجيه المتعلمين إليه، وتحدد واجبات لدعمه في العملية التعليمية. ولهذا، ومن باب أولى، يجب دعم برامج التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية. ويمكن الاستفادة من وسائل حيوية في المجتمع مثل الإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات والمكتبات والنصوص المكتوبة لتوفير هذا الدعم.**
* **التعلم الذاتي أحد الوسائل الهامة في مفهوم التربية المستديمة التي تستهدف إتاحة الفرص للمعرفة لجميع الأطفال صغاراً وكباراً في شتى مجالات الحياة من المهد إلى اللحد.**
* **إن مبدأ التربية للجميع في إطار مفهوم التربية المستديمة أصبح الآن وبصورة عامة قابلاً للتطبيق. وهناك حاجة ماسة أيضاً لتطبيق مبدأ التكامل في التربية المستديمة حيث يتيح التنسيق والتعاون بين جميع المؤسسات التربوية وهيئات التنمية. ومن ثم فالتعلم الذاتي في إطار التربية المستديمة يؤدى إلى إمكانية مواصلة التعلم بصورة تتيح للأطفال التزود بمهارات مفيدة وتسمح لهم في الوقت نفسه بمزيد من القدرات على تطبيق ما تعلموه وتطوير أنفسهم ومجتمعهم . ولهذا ينظر إلى التعلم الذاتي في الوقت الحاضر باعتباره الحل الذي يواجه مطالب العصر دائمة التجدد، وكوسيلة يصل به الطفل إلى تحقيق ذاته وتلبية رغباته ومطامحه من الحياة.**

**4/2 أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية**

**في المجتمعات العربية:**

**تجاوزت أهداف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية مجرد الإلمام بالثقافة العامة والحقوق والواجبات المدنية إلى إيجاد الشخص الواعي لأبعاد التطور في مجتمعه.**

**وهكذا فإن التعلم الذاتي فيما بعد مرحلة محو الأمية يجب أن يعمل على تحقيق الأهداف التالية:**

* **إكساب الأطفال الذين محيت أميتهم، ولم يواصلوا دراستهم في البرامج اللاحقة لتعليم الأطفال، مبادئ الاعتماد على النفس بحيث يستطيع هؤلاء الأطفال مداومة التعليم بأنفسهم واكتساب مبادئ التعليم الأساسي.**
* **تلبية الاحتياجات الثقافية للفئات الاجتماعية الخاصة والمحرومة من التعليم النظامي وغير النظامي مثل بعض البنات والأطفال والشباب المتحررين حديثاً من الأمية والمتواجدين خارج البيئة التعليمية بشقيها النظامي وغير النظامي.**
* **طالما أن الأطفال المتخرجين في برامج محو الأمية عبارة عن مجموعات غير متجانسة في العمر، ومن مستويات تعليمية مختلفة (محو أمية، وتسرب من صفوف التعليم الأساسي)، فإن التعلم الذاتي في مرحلة ما بعد محو الأمية قد يكون أنسب وسيلة لمواصلة التعلم. على أنه ينبغي أن تبنى استراتيجيات التعلم الذاتي على احتياجات هؤلاء المتعلمين واهتماماتهم ومشكلاتهم، إلى جانب اهتمامات ومشكلات مجتمعاتهم.**
* **عند إعداد وسيلة ما من وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية يجب مراعاة ظروف مختلف البيئات المحلية، وفي هذه الحالة يكون لتنوع الوسائل بتنوع البيئات المختلفة أهمية خاصة في مساعدة الأطفال المتحررين حديثاً من الأمية في الاستفادة القصوى منها.**
* **وارتباطاً بالهدف السابق توصى الدراسة الحالية بضرورة ربط محتوى وسيلة التعلم الذاتي بالبيئات المختلفة والتي يتواجد فيها الدارسون، فلابد وأن يشعر الطفل بأهمية ووظيفة المعارف التي يتعلمها ذاتياً. ومن ثم ينبغي أن يحتوى التعلم الذاتي، في وسائله المختلفة على معارف ومهارات وظيفية تساهم في خدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، هذه المعارف والمهارات يجب أن تكون في مقدور هؤلاء الأطفال- أي يمكن تعلمها بأنفسهم- أملاً في تحقيق هدف التعليم المستمر مدى الحياة .**
* **إن النساء يشكلن نصف السكان تقريباً في المجتمعات العربية، ومن ثم فلابد من التوسع في برامج التعلم الذاتي المقدمة إليهن والتي تمكنهن من زيادة مهاراتهن المهنية في إطار احتياجاتهن وطموحاتهن. وعلى هذا يجب أن يهدف التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية إلى إكساب المهارات للمرأة لمساعدتها على تحسين أوضاعها الاجتماعية، وزيادة وعيها الصحي بصورة عامة، إلى جانب مساعدة التعلم الذاتي، في أي وسيلة من وسائله للمرأة كي تعرف حقوقها وواجباتها كزوجة وأم ومربية لأطفال الغد.**
* **العمل على جعل التعلم الذاتي لما بعد محو الأمية موجهاً إلى المتحررين حديثاً من الأمية، ومرتبطاً بأوضاع الحياة اليومية لهم، ومراعياً لاحتياجاتهم واهتماماتهم والتي تؤدى إلى ضمان احتفاظهم بمهارات القراءة والكتابة وعدم الارتداد إلى الأمية، كما تؤدى إلى تعميق القدرات الأخرى المطلوبة لحل ما يواجهونه من مشكلات الحياة اليومية.**
* **مضمون برامج التعلم الذاتي تبنى على أساس المهارات المتضمنة في التعليم الأساسي، إلى جانب بعض المعارف المهنية وتطبيقات مهنية تساعد هؤلاء الأطفال في اكتساب مهارات معينة بأنفسهم تؤدى بهم إلى تحسين مستويات إنتاجيتهم.**
* **التعلم الذاتي ضرورة أساسية لتحقيق أهداف التنمية الشاملة من خلال إتاحة المعارف والمهارات لجميع الأطفال لكي يكتسبوها بأنفسهم بما يؤهلهم لتنمية شخصياتهم وتنمية مجتمعاتهم في آن واحد.**
* **التعلم الذاتي يحقق أهداف التربية المستديمة. وينبغي عند التخطيط لبرامج التعلم الذاتي أن يوضع في الحسبان مبادئ الشمول والتكامل والقدرة على التعلم الذاتي، بالإضافة إلى إيجاد الدافعية لدى الأطفال لمواصلة التعلم، وتكوين الوعي لديهم بأهمية تطبيق ما تعلموه من مهارات، وكذلك مبدأ التقويم الذاتي.**
* **ضمان توفير فرص تعليمية مناسبة لاحتياجات من هم خارج التعليم الرسمي، وهذا يتطلب إحداث مزيد من التطوير في استراتيجيات التعلم الذاتي لكي يصبح طريقاً موصلاً لتكملة الدراسة حتى المستوى الجامعي. أي أن يصبح التعلم الذاتي موازياً لأنشطة التعليم غير النظامي والتعليم النظامي.**
* **إعطاء عناية خاصة إلى المكتبات العامة، وتزويدها بالمواد القرائية التي تناسب قدرات واهتمامات القراء الذين محيت أميتهم.**
* **تشجيع استخدام المواد القرائية المطبوعة كالكتب والمجلات والصحف الموجهة للأطفال المتحررين حديثاً من الأمية. ومن هنا لابد من العمل على تشجيع المتخصصين وأصحاب المهارات في هذا المجال على أن يقوموا بإنتاج هذه المواد المطبوعة التي تناسب قدرات المتعلمين الجدد ومعارفهم ومهاراتهم القرائية.**
* **الاستعانة بوسائل الاتصال الحديثة مثل الإذاعة والتليفزيون والتسجيلات وأجهزة الفيديو كوسائل جيدة للتعلم الذاتي الفعال للأطفال في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية. ويمكن استخدام الوحدات المتنقلة التي تستخدم الوسائل الحديثة بهدف الوصول إلى الجماعات المحلية. إن هذه الوسائل الاتصالية الحديثة ينبغي أن تستخدم كأدوات للتعلم الذاتي.**
* **تشجيع النوادي الاجتماعية والرياضية لكي تصبح مراكز فعالة في التعلم الذاتي للأطفال خارج المدرسة.**
* **أهمية الحاجة إلى تدريب هؤلاء الأطفال القائمين على التربية في مرحلة ما بعد محو الأمية على إعداد المواد المناسبة لاحتياجات واهتمامات المجموعات المستهدفة في هذا المجال، والتي تستخدم كوسائل للتعلم الذاتي.**
* **العمل على إعداد ونشر وتوزيع المواد التعليمية المطبوعة والخاصة بالتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية. كما يجب العمل على إعداد وتوزيع الوسائل السمعية والبصرية المتعلقة بتلك المرحلة.**
* **كما ينبغي أن يوضع في الاعتبار وضع التربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في أطر معرفية ونفسية منتظمة ومتتابعة ومرتبطة بواقع الفئات المستهدفة، وكذلك بواقع البيئة، ومن ثم تبدأ استراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في هذه الاعتبارات جميعها بحيث تكون الأساس لاختيار أنشطة التعلم الذاتي ومواده التعليمية ووسائله. وينبغي النظر إلى تقويم استراتيجيات التعلم الذاتي وفعالياته في تلك المرحلة من حيث الأهداف التربوية والخبرات التعليمية والمضمون. وهكذا يصبح تطوير وسائل التعلم الذاتي عملية مستمرة بحيث تتكرر الدائرة من تصميم أدوات للتعلم الذاتي إلى التقويم ومنه إلى تصميم أدوات أخرى للتعلم الذاتي، وهكذا من خلال المراجعة الدورية لعمليات التعلم الذاتي في تلك المرحلة.**

**4/3 وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية:**

**إن التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي نشهدها الآن تجعل مبدأ استمرارية تعليم أطفال المجتمع أمراً ملحاً، والتربية المستمرة تتطلب وسائل تربوية متعددة يكون لديها القدرة على التكامل مع الأنظمة التربوية النظامية وغير النظامية في المجتمع. والتعلم الذاتي يستطيع توفير المعارف والمهارات التي تساير العصر وتلبى احتياجات جميع أطفال المجتمع.**

**وللتعلم الذاتي وسائل وأدوات تربوية فعالة يمكن أن تفيد في ميدان التربية اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية مثل الصحف والمجلات والكتب، والمواد القرائية والنشرات والمكتبات والمتاحف، والتسجيلات، والبرامج الموسمية، وبرامج التدريبات المهنية، إلى جانب برامج الإذاعة والتليفزيون.**

**4/3/1 الصحف والمجلات:**

**يمكن التوسع في إصدار الصحف والمجلات الموجهة لفئات اجتماعية محددة. ويجب أن تنفرد هذه الصحف والمجلات بخصوصية تربوية موجهة للأطفال المتحررين حديثاً من الأمية. ومن ثم يتم إعداد هذه الصحف والمجلات بطريقة خاصة، فتكتب لغة هذه الوسائل التربوية في التعلم الذاتي ببنط كتابة كبير وعريض، وبلغة مبسطة، وتشتمل على المعلومات التي تهم هذه الفئة الاجتماعية وترتبط بحياتهم.**

**وإن لم يكن ذلك ممكناً فتوصى الدراسة الحالية بأن تهتم كل الصحف والمجلات المتواجدة حالياً في المجتمعات العربية بتخصيص جزء محدد من صفحاتها يتم توجيهه مباشرة إلى المتحررين حديثاً من الأمية. وهنا يجب تبسيط اللغة بحيث يتمكن (من محيت أميته) من قراءته، وفهم ما جاء فيها. وهذا يساعد على توسيع دائرة المادة المقروءة التي تهم هؤلاء الأطفال وتجعلهم في الوقت نفسه على صلة مستمرة بالقراءة والكتابة بما يضمن عدم ارتدادهم إلى الأمية مرة ثانية.**

**4/3/2 الكتب:**

**يعتبر الكتاب وسيلة هامة من وسائل التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية. ولهذا فإن إعداد مجموعة كتب مناسبة للمتعلمين الجدد يعد أمراً في غاية الأهمية.**

**وتوصى الدراسة الحالية بأن تحتوى هذه الكتب على موضوعات اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية وترويحية مناسبة لمعارف ومهارات الأطفال الذين محيت أميتهم، فيراعى في إعداد هذه الكتب حجم بنط الكتابة بحيث تعين الطفل المتحرر حديثاً من الأمية على أن يقرأ فيها بيسر وسهولة، وبالتالي تعينه على الانتقال خطوة بعد خطوة إلى قراءة الكتب العادية.**

**4/3/3 المواد القرائية والنشرات:**

**ينبغي أن تحرص المؤسسات المجتمعية على إصدار كتيبات ونشرات مبسطة وتقدم المعلومات المتصلة بها والتي تناسب الأطفال المشاركين في برامج التربية اللاحقة لمحو الأمية، وبحيث يتكامل ما يتعلمونه مع عمليات التنمية المجتمعية.**

**وينبغي أن تتميز هذه المواد القرائية والنشرات بسهولة اللغة التي تكتب بها، فضلاً على أهمية احتوائها على الرسوم التوضيحية، وأن تأخذ هذه النشرات شكل المعلومات مثل التثقيف الصحي والوقاية من بعض الأمراض في البيئة.**

**ويجب أن يراعى في هذه المواد القرائية والنشرات شيوع الموضوع الذي تتناوله، وعلى أن يمثل أهمية خاصة لأطفال المجتمع. وشيوع وكثرة هذه النشرات يتيح للمتعلمين الجدد انتقاء ما يناسبهم، ويمكن لدور النشر والمؤسسات الصحفية إصدار هذه النشرات الدورية المبسطة في موضوعات عامة تهم أطفال المجتمع.**

**4/3/4 المكتبات والمتاحف:**

**يمكن للمكتبات أن تصبح مصدراً مستمراً للتعلم الذاتي إذا توافرت فيها الكتب والنشرات والمواد القرائية المناسبة لمهارات وقدرات الأطفال الذين تحرروا من الأمية. فإذا راعت الصحف والمجلات والكتيبات بتلك المكتبات العامة اهتمامات الأطفال، تصبح هذه المكتبات بيئة ثرية للتعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية.**

**المتاحف أيضاً تعتبر مصدراً هاماً ووسيلة مناسبة للتعلم الذاتي من خلال معروضاتها إذا ما صاحب تلك المعروضات مادة علمية مكتوبة بلغة مبسطة وبحروف هجائية مناسبة لمستوى هؤلاء الأطفال المعرفي والمهارى .**

**4/3/5 البرامج الموسمية:**

**يمكن تقديم برامج موسمية لتعين الأطفال المتعلمين الذين ليست لديهم أية مهارة للعمل على اكتساب مهارة ما يستطيعون من خلالها القيام بعمل ما وهذه البرامج الموسمية وسيلة هامة للتعلم الذاتي، وتقوم وفقاً لاحتياجات العمالة وظروف العمل في المواقع المختلفة، وينبغي أن تشمل هذه البرامج على تدريب متدرج يزيد من المهارة، ويرفع من مستوى الأداء لدى الأطفال الملتحقين بها.**

**يمكن أيضاً تقديم برامج ثقافية تتصل برفع المستوى الثقافي للأطفال في هذا المجال.**

**4/3/6 برامج التدريبات المهنية:**

**تهدف برامج التدريبات المهنية إلى رفع المستوى الفني للعاملين الحرفيين في المؤسسات الإنتاجية، ومن أمثلة هذه البرامج تدريبات التلمذة الصناعية وبرامج رفع المستوى المهني للعمال وتدريبهم على الأساليب الحديثة المتصلة مباشرة بمهنهم ووظائفهم، ويمكن أن تصبح مثل هذه التدريبات والتطبيقات بمثابة وسائل وأساليب للتعلم عن بعد. ويمكن الاستفادة من أجهزة الفيديو وأجهزة الكمبيوتر في هذه البرامج التدريبية المهنية من أجل تعلم ذاتي فعال في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية.**

**4/3/7 برامج الإذاعة والتليفزيون:**

**وتستطيع أجهزة الاتصال من خلال الإذاعة والتليفزيون تخصيص برامج لفئات الأطفال الذين محيت أميتهم لتقديم برامج تعليمية لاحقة لمحو الأمية، على أن تكون هذه البرامج مراعية لاهتمامات هؤلاء الأطفال الذين محيت أميتهم.**

**الخلاصة :**

**أشارت الدراسة إلى القضايا الهامة التالية:**

1. **إن تعريفات التربية اللاحقة لمحو الأمية وبرامج التعليم المستمر للمتعلمين الجدد (الذين محيت أميتهم) غير واضحة المعالم في المجتمعات العربية. ولم يتضح في معظم الأقطار العربية مدى تأثيرات التربية في المرحلة اللاحقة لمحو أمية الأطفال على شئون حياتهم اليومية مثل الصحة والغذاء وحماية البيئة والموضوعات الثقافية. وهذه قضايا يجب الاهتمام بدراستها بين تلك الفئات الاجتماعية في البلدان العربية.**
2. **إن كافة الجهات المعنية في المجتمعات العربية مطالبة بالمشاركة في برامج التربية اللاحقة لمحو الأمية، والتركيز على التعلم الذاتي لأولئك الأطفال الذين محيت أميتهم بغرض إكسابهم المعارف والمهارات وتطوير شخصياتهم الاجتماعية.**
3. **أوضحت الدراسة أهم الجهات المجتمعية التي تستطيع المساهمة في توفير وسائل التعلم الذاتي لأولئك الأطفال. فالتربية اللاحقة لمحو الأمية اتسع مفهومها لتشمل كل تعليم أو تدريب أو تثقيف أو تعلم ذاتي يناله الطفل خارج النظام المدرسي.**
4. **إن التعلم الذاتي كوسيلة للتربية في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية لا يجب أن يترك للصدف، بل ينبغي أن يكون خاضعاً للتخطيط الواعي، فإضفاء سمات شخصية الطفل واحتياجاته وميوله واهتماماته في وسائل التعلم الذاتي تعتبر هامة في تحقيق أهدافه التي تنحصر في مقابلة احتياجات كل متعلم وقدراته فيستطيع تعلم المهارات والمعارف بنفسه. وهكذا تجاوزت أهداف التعلم الذاتي في تلك المرحلة مجرد الإلمام بالثقافة العامة والحقوق والواجبات المدنية إلى إيجاد الشخص الذي يعتمد على نفسه في مداومة التعليم واكتساب جوانب الوعي لأبعاد التطور في مجتمعه.**
5. **للتعلم الذاتي وسائل وأدوات فعالة يمكن إن تفيد في ميدان التربية اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية مثل (الصحف والمجلات، والكتب، والمواد القرائية والنشرات، والمكتبات والمتاحف، والتسجيلات، والبرامج الموسمية، وبرامج التدريبات المهنية، إلى جانب برامج الإذاعة والتليفزيون.**

**هذا ويجب أن تتكامل هذه الوسائل التربوية في التعلم الذاتي مع الأنظمة التربوية النظامية وغير النظامية في المجتمع.**

**وبهذا يستطيع التعلم الذاتي توفير المعارف والمهارات التي تلبى احتياجات الأطفال الذين محيت أميتهم، ولم يستطيعون لسبب أو لآخر، متابعة الدراسة المنتظمة أو الحرة في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية، فيشعر هؤلاء بأنهم مسايرون للعصر الذي يعيشون فيه.**

**وفي الختام نأمل أن تساهم هذه الدراسة بجانب أو بآخر في تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية في المجتمعات العربية، ومن ثم في تحقيق بعض أهداف التنمية البشرية في وطننا العربي.**